شربوا كؤوس الموت

للاستاذ السيد جواد امين الورد

الحق رغم عداته منصور ... وسواه رغم دعاته مدحور
هذي الحقيقة والشواهد جمة ... لو كان يسأل في الامور خبير
وبكل معركة اذا محصتها ... ضدان بينهما النزاع يدور
هذا يناضل كادحا متطلباً ... حقاً وذاك بباطل مغرور
ولقد تدور على المحق رحى الوغى ... فيعود وهو محطم مكسور
او قد يجود بنفسه لمرامه ... ويفر عنه مؤازر ونصير
ويقول عنه الجاهلون بانه ... غر يهيج لثامه ويثور
مهلا فعيش الحر وهو بذلة ... صعب واسكات الضمير عسير
فيرى الردى حلواً ويشرب كأسه ... صرفا ويلقى الموت وهو فخور
والموت حتم لا يؤجل يومه ... والعمر مهما طال فهو قصير
هذا الحسين ابو الاباة وذلكم ... درس الاباء صحائف وسطور
تتلوه لكن دون أي تعمق ... ونعيده فيخوننا التفكير
درس الأباء على الاذلة مرهق ... وعلى الاعزة شيق ويسير
فضعوا النجاح به امام عيونكم ... ان المثابر بالنجاح جدير
لا يرتضي للحر عنه تخلف ... كلا ولا يرجى له تبرير
يا قوم ما خضع الحسين لظالم ... ومشى له في القيد وهو اسير
كلا ولا سكت الحسين لدولة ... فيها يزيد الموبقات امير
كلا ولا اغضى الحسين على القذى ... جفناً وراود عزمه التخدير
حشدت له الآلاف وهي قليلة ... اذ ان جيش البأس منه كبير
فمشى على جمر الوغى وكأنه ... فوق الجليد من المضاء يسير
وتقدمت للموت دون امامها ... فئة يهون بشأنها التقدير
وتعرضت للنبل منها اوجه ... بيض وللبيض الصفاح نحور
من كل شيخ وهو في وثباته ... اسد وجزل الرجز منه زئير
أو امرد وكأنه بدر الدجى ... حسناً بدا للناس وهو منير
ما زعزعتهم قوة عن حقهم ... كلا ولا اغرام التأثير
قد آمنوا بالحق فانتصروا له ... لم يثنهم وعد ولا تحذير
شربوا كؤوس الموت وهي مريرة ... وابوا ورود الماء وهو نمير
هذا هو الايمان عزم صادق ... في الحق لا التطبيل والتزمير
لا يبلغ الحق المقدس من يرى ... ان النضال تبجح وغرور
كفوا عن التهريج في اعمالكم ... دوما ففي تهريجكم تغرير
لا تنعقوا اما سمعتم ناعقا ... وتبينوا سبل النجاة وسيروا
فلكل مأموم امام يهتدي ... بضيائه ان عسعس الديجور
وامامكم في الطف أوضح نهجه ... وابان كيف يحقق التحرير
لما ابى عيش الذليل وآثر ال ... موت الزوام وراقه التخيير
طمع العدو به وظن بأنه ... يرضى الهوان لانه مكثور
هيهات لا يخشى الحسين كتائبا ... للموت تزحف نحوه وتسير
وبكفه ذات الفقار وبين جنبيه جنان في الخطوب صبور
هذا ابو الاحرار بين خصومه ... فرد وبند إبائه منشور
تتراجع الابطال عنه مروعة ... لما تراه وسيفه مشهور
ايروع الآلاف فرد يا له ... سر به عشر العقول نحير
لكنه الايمان يبدو هيكلا ... يثني العزائم دونه فتخور
ولقد اصيب وما اصيب نضاله ... هيهات ليس يصاب ذاك الطور
وهوى الحسين عن الجواد الى الثرى ... أرأيت شمسا في التراب تغور
وقضى قرير العين دون شريعة ... للحق فهو شهيدها المبرور
ولئن توسد في الطفوف فانه ... ما زال يشرق من ثراه النور
أ أبا الأئمة كم يزيد بيننا ... يلهو ويعبث بالهدى ويجور
قد راح يمعن في الغواية حاسبا ... ان لا حسين على يزيد يثور
وكذا بغاث الطير تعبث حرة ... لما تغيب عن الفضاء نسور
قل للبغاث العابثات تحذري ... ان النسور لحقها ستطير
كم من صريع ذاق كأس منية ... ثم احتوته جنادل وقبور
لكنه حي على رغم الردى ... وحياته وعي سما وشعور
ما مات إلا من أمات ضميره ... والحي من يحيى لديه ضمير
ليس الضمير بنافع ان لم يكن ... حراً وتقييد الضمير مثير
أ أبا الأئمة قم تدارك امة القرآن ان لسانها مأسور
لا يستطيع النطق من ابنائها ... حر فلا نطق ولا تعبير
واذا اراد بأن يطالب حقه ... شخص فذلك آثم وكفور
أ أبا الأئمة لو اردت اطالة ... وتظافر المنظوم والمنثور
لذكرت ما يندى الجبين لذكره ... ويشيب فود الطفل وهو صغير
من ذكر حالتنا التي يعي بها ... وصف الاديب ويعجز التصوير
فالدين والاخلاق شيء منكر ... والعلم والعرفان قول زور
والناس فوضى لا زعيم يقودهم ... للخير والمتزعمون كثير
أ أبا الأئمة ان ذكرك خالد ... منه يفوح على الحياة عبير
ولقد جعلناه مناراً للهدى ... وعلى اشعة نوره سنسير
ان الطريق الى السعادة شائك ... وبه تقوم حواجز وصخور
لكننا سنسير سيرتك التي ... قد سرتها ولواؤنا المنصور

الكاظمية :

جواد امين الورد